فما وجه الا وعليه رأيتها الآخر ظلم قبل النبوة ثم بدل بعد حسنا ويدل لعظمه فانه للدرامي
قال اجمعين كان والله موسى ممن ظلم بقتل القبطي ثم بدل حسنا فانه ثم قال رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي فغفر له قال المصنف وقصد لو نقض موسى بوكزه القبطي قوله
وذكرنا من مدرعة صوف لا كم لها على لا مره عليه السلام بادخال يده في جيبه وستره بها ليعلم
لعل الله تعالى لما اراد ان يجعل يده بيضاء براقة كشعاع الشمس وان لا يجعلها كذلك
الا وهي مستورة محجبة بشيء وكانت يد الكريم مكشوفة من حيث ان مدرعته لا كم
لها امره بادخال يده في جيبه اي في مدرعته او قميصه والمدرعة جبة صغيرة يدرع
بها اي تلبس بدل الدرع وهو القميص والجيب كما يطلق على جيب من القميص
اي مقطع لخروج الراس منه يطلق ايضا على نفس القميص وفي الصحاح الجيب القميص
تقول جبت القميص اجوبه واجيبه واختار المصنف ان يكون المراد بالجيب المدرعة
لا القميص لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت عليه مدرعة من
صوف ولم يكن لها ازرار فادخل يده في جيبها فاخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق
وقال المفسرون كانت عليه مدرعة من صوف لا كم لها ولا ازرار فادخل يده في جيبه فاخرجها
فاذا هي تبرق مثل البرق وكان تعالى قادرا على ان يجعل يده بيضاء غرا فالله اياها
في جيبه وايضا كان قادرا على ان يجعل عصاه ثعبانا مع [illegible] لكنه تعالى امتحنه بالامر
بادخال يده في جيبه وبالقاء عصاه ولله تعالى ان يمتحن عباده بما شاء من انواع المحن
قوله تخرج بيضاء مجزوم على الجواب لقوله ادخل اي ان ادخلتها تخرج على هذه الصفة
وقوله بيضاء حال من فاعل تخرج ومن غير سوء يجوز ان يكون حالا ثانية منه او من الضمير
في بيضاء وان يكون صفة لبيضاء قوله في جملتها او معها على الاول تكون الايات
تسعا وتكون هما من الايات داخلتين في جملتها او كائنتين معها وعلى الثاني يكون في بمعنى مع
ويكون في تسع ايات حالا من الضمير في بيضاء وتكون الايات احدى عشرة وهما اثنتان
والباقي تسعة [illegible] اشار الى ان ههنا تسع معجزات اخرى
مثلها في الاعجاز وكلمة في قد تكون بمعنى مع ولذلك قال [illegible] اذا قال له [illegible] عشرة
في تسعة واراد المعية لزم تسعة عشر ومن الايات ان موسى عادته يقول ربنا اطمس على
اموالهم [illegible] والطمس [illegible] والانجاء قوله ان يعد الاخريين واحدا لان
الجدب والنقصان كالشيء الواحد غايته ان الجدب كان بالنسبة الى اهل البوادي
والنقصان الى [illegible] الى مزارعهم فسقط بهذا الاعتبار واحد وسقط الآخر باعتبار ان المراد

المراد بالايات التسع هي الايات التي بعث بها الى فرعون وهي تسع لا غير وفلق البحر ليس من الايات
التي كانت لدعوة فرعون الى الايمان بل انما كان لاهلاكهم بشوم اصرارهم وعنادهم قوله
او اذهب في تسع ايات عطف على قوله في جملتها اي ويجوز ان يكون في تسع ايات متعلقا باذهب
المقدر وجعل ذهابه فيها عبارة عن كونها محفوظة بها متحصنا عن باس الاعداء بسببها
كما يتحصن من هو داخل الحصن المحيط به من غوائل من يحاربه قوله او ذات تبصر على
ان يكون صيغة اسم الفاعل للنسب كتامر ولابن فيكون اثبات الابصار لها اي للايات تخييلية للاستعارة
المكنية بان يشبه الايات بالشخص الهادي ويثبت لها الابصار على وجه التخييل قرينتها
لان الاعمى لا يقدر على الاهتداء فضلا عن ان يهدي غيره قوله او مبصرة كأنها تنظر
يعني ان الابصار في الحقيقة صفة من نظر وتامل في الايات وجعل نفس الايات مبصرة
على الاسناد المجازي للملابسة بينها وبين المتأملين فيها انما يبصرون بسبب تأملهم فيها
فلما كانت سببا لابصارهم نسب الابصار اليها اسنادا مجازيا فحمل صيغة اسم الفاعل اولا
بمعنى المفعول كماء دافق اي مدفوق ثم جعلها للنسب ثم حمل ما فيها من الاسناد من قبيل
الاسناد المجازي وقرئ مبصرة بفتح الميم والصاد على وزن مبصع مسبعة ومأسدة
في قولهم ارض مسبعة ومأسدة اذا كثر فيها السبع والاسد وانتصابها على القراءتين على انها
حال من اياتنا قوله وكذبوا بها لما كان المشهور ان الجحود انكار الشيء بعد المعرفة والايقان به تعنتا
وكان حمله على هذا المعنى يستلزم كون قوله واستيقنتها انفسهم مستدركا فسره بالتكذيب بها في
المعنى كذبوا بالسنتهم كونها ايات الهية وقد استيقنت قلوبهم وضمائرهم بذلك قوله
ظلما وعلوا يجوز ان يكون في موضع الحال اي ظالمين وعالين وان يكون مفعولا له اي الحامل لهم
على ذلك الجحود الظلم والعلو قوله تعالى كيف خبر كان قدم عليها وعاقبة اسمها قوله
طائفة من العلم على ان يكون التنكير للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة وقوله او علما
اي علما [illegible] ان يكون التنوين للتعظيم قوله عطفه بالواو مع ان ظاهر الحال يقتضي عطفه بالفاء
لتؤذن بانهما انما حمدا الله تعالى شكرا على نعمة ايتاء العلم الذي هو من جلائل النعم لكن عطف بالواو
التي تستدعي معطوفا عليه مسببا عن ايتاء النعمة لتشعر بان ما قالاه بعض ما اتيا به في مقابلة هذه
النعمة كانه قيل ففعلا شكرا له ما فعلا من الشكر بالجوارح والجنان وقالا باللسان الحمد لله
فلو عطف بالفاء لافاد الاقتصار على الشكر اللساني وفات الاشعار المذكور قوله وكان له تسعة عشر
كان لداود تسعة عشر ابنا واعطي من بينهم ما اعطي من الملك وزيد عليه تسخير الريح
وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود وافضى منه وكان داود

Copyright © King Saud University